اهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الى والدينا الذين كانا اية مبصرة في نهارنا وبدرا في ظلمة لياليا الذين سقينا عبق عرقهما ونضجنا بدعائهما الى استاذنا الكريم "لخضر حاكمي" الرجل المخلص الذي تعلمنا منه معنى الجد والاجتهاد والحب الإخلاص في العمل الى اساتذتنا في الجامعة الذين تعلمنا منهم صدق المحبة والوفاء والتواضع الى أصدقائنا واحبتنا مشايخنا واساتذتنا ومعلمينا الى اشقائنا وكل من له حق علينا نهدي ثمرة هذا الجهد الزهيد المتواضع

مـدخل:

من اللسانيات الى الاسلوبيات:

تعد بداية ظهور اللسانيات الى أوائل القرن العشرين وذلك بنشر كتاب "محاضرات في اللسانيات[1] للسويسري (فرناند دي سوسير) سنة 1916م في باريس[2]، ثم جاء بعده الروسي (رومان جاكبسوم) ليكتب ما سمي بالأطروحات الذي اهداه لتلميذه (كلود ريفي شتراوس)، وان اول من استخدم لفظة ابنية نذكر الفيلسوف الروسي (تيتانيوف) وتبعه (جاكبسون) هو اول من استخدم لفظة البنيوية عام 1929م.

ويتبين هنا ان البنيوية ظهرت على يد (سوسير) لكنها لم تعرف بهذه التسمية عند الغربيين الا عند ظهور الروس ونذكر من ذلك:

- فرناند دي سوسير استخدم لفظة نسق _منظومة وعليه فان لفظة بنية جاءت مع (تيتانوف) والبنيوية مع (جاكبسون) 1929.

والبنيوية عند ظهورها لا تعتبر اتجاها ممثلا وموازيا للاتجاهين الرئيسيين

الموجودان آنذاك في أوروبا (الشكلانية والماركسية)، بل تعد منهجا تفرع عن أحد الاتجاهين السابقين او كليهما[4] وعليه فان البنيوية او النسق كما سماها سوسير فإنها تعتبر توافقية ووليدة المدرستين

[1]- قصاب وليد، مناهج النقد الادبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر دمشق، ط 1 ،1428، ص118
[2]- فرناند دي سوسير ، محاضرات في اللسانيات جمعها طلابه بعد وفاته بثلاث سنوا

وكان بداية استخدام المنهج البنيوي محصور في علم اللغة كما عند سوسير في بداية الامر[3]،أي انها كانت محصورة في مفهومها عند انطلاق التأسيس، ثم صار التطور بعد اكتشاف البنية في علم اللغة الى كشف عناصر النظام في الادب[4]،وكانت البنيوية تعمل على التفريق بين اللغة والكلام أي اللغة كنظام ،واللغة كاستعمال ،وقد جعل من اللغة مؤسسة اجتماعية بينما الكلام عمل فردي مع العلم ان (سوسير) استخدم لفظة نسق وليس بنية ،وقد اقام ثنائية الدال والمدلول التي تعني الصوت والفكر او المكون الفكري وقد قال (سوسير) "لبيان ان اللغة لا يمكن ان تكون الا منظومة من قيم مجردة يكفي في الحسبان اعتبار العنصرين اللذين يشاركان في وظيفتهما وهما الأفكار والاصوات فكل شيء انما يتم بين الصورة السمعية والتصور وذلك ضمن حدود الكلمة مقدرة كمجال مغلق موجود في ذاته "[5] . ويقصد بهذا انها تهتم بكثير من نواحي المعرفة الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس ،و"تعنى البنيوية بمفهومها الواسع على انها دراسة للظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات والاداب والاساطير فتنظر لكل واحدة منه على انها نظام تام ومترابط أي بوصفها بنية فتدرسها من حيث نسق ترابطها الداخلي لا من حيث تعاقبها وتطورها تارخيا" [6] . ومنه وهذا ما جعل للبنيوية امتدادا واسعا في جل العلوم كالسياسة والاجتماع والنفس ومن المدارس التي ساعدة في نشاتها نذكر:

[3]- ثائر ديب، ترجمة لكتاب جاكبسو ليونارد، بؤس البنيوية، دار الفرقد، ط2 2008م، ص96-97

[4]- البازغي سعد، استقبال الاخر، المركز الثقافي الاخر ط1 2004، ص 173

[5]- بنيني زهيرة، بنية الخطاب الروائي عند غادة سمان جامعة، العقيد الحاج لخضر بالجزائر، ص24

[6]- مهيبل عمر، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط3 2010، ص26

- **المدرسة الشكلانية الروسية:** حيث انها تركت بصمات واضحة في البنيوية في الساحة الأدبية الروسية في العشرينات من القرن العشرين.

وكانت هذه الأخيرة تركز على العلاقات الداخلية للنص وان موضوع الدراسة التاريخية كما سماه (جاكبسون) ينحصر في أدبية الادب مما جعل هذه المدرسة تفرق بين نص ادبي، ونص عادي وهنا يقول (جاكبسون) "ان هدف علم الادب ليس هو الادب في عمومه وانما ادبيته أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملا ادبيا"[7]

- **المدرسة الماركسية:** وقد كان لها أثر كبير في نشأتها لما يقرب نصف قرن حيث ترى مدرسة الماركسية ان التصرفات والكلام الفردي ليس لهما معنى معزول عن انساق الدلالة فهم يربطون بين الادب كأحد مكونات البنية الفوقية يقصد بها (الدين والسياسة والثقافة والقانون) والواقع الخارجي كأحد مكونات البنية التحتية (كالاقتصاد والاجتماع والعلاقات المتغيرة فيما بينها الصراع لطبقي).

لكن البنيوية لم تدم طويلا فقد لفظت أنفاسها الأخيرة في فرنسا والعالم الغربي عموما في أواخر السبعينات واوائل الثمانينات تقريبا لكنها مهدت الطريق لظهور فلسفات مناهج متعددة كالاسلوبيات التي اهتمت باللغة كشكل من اشكال الحدوث المفترضة بينما اللسانيات كمحدث فعلا والعلاقة بينهما علاقة الكل بالجزء والتي بفضل توسع البنية

[7]- مداح وردة، التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي، جامعة العقيد الحاج لخضر بالجزائر، ص17

التحمت واعطيت كمفهوم نقدي أساسي حيث نجد (دولاس) يقول:" ان الاسلوبية تعرف بانها لسانيات بظاهرة حمل الذهن على فهم معبر وادراك مخصوص"[8]،ومن هنا يمكننا القول ان اللسانيات هي علم الذي يدرس لمجموع القوانين المكونة للظواهر والمولدة لها كما عرفها (اندرييه مارتنيز)، واللسانيات هي الدراسة العلمية للغة [9]

ان اللسانيات كان لها دور مهم في تعبيد الطريق للاسلوبية حتى انها كانت فرع من فروها والعلاقة بينهما اشتملت بالكل الذي هو اللسنيات والجزء الذي هو الاسلوبية التي سنطرق لها في بحثنا المتواضع.

[8]- http://www.alyaum.com

[9]- المرجع نفسه

الفصل الأول:

الاسلوبيات النسقية

- **مقدمة:**
- المبحث الاول: مفهوم النسق
- المبحث الثاني: الاسلوبية التعبيرية
- المبحث الثالث: الاسلوبية الإحصائية
- المبحث الرابع: تجليات النسق في الاسوبية البنيوية

مـقدمة:

تعدّ **الأسلُوبية** علم جديد ظهر في العصر الحديث ، منذ "شارل بالي" الذي أرسى معالمها 1902 وهي فن من فنون اللسانيات الحديثة التي ظهرت على يد أستاذ شارل بالي "دي سوسير" ومن بين الذين تطرقوا لتعريف الاسلوبية نذكر عبد السلام مسدي حيث يقول:" دالٌ مركب جذره **"أسلُوب"** ولاحقته **"يه"** وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة، فالأس لُوب ذُو مدلول إنساني ذاتي أيّ نسبي و اللّاحقة تختص بالبعد العلمي العقلي ، وبالت الي الموضوعي ، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدّال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة :علم الأسلُوب **science de style** لذلك تعرف الأسلوبية بداهةً بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[10] اذا نقول ان الاسلوبية علم يعتمد على الموضوعية في دراسته وجمع بين الذاتية الإنسانية النسبية وبعدها العلمي العقلي الموضوعي

ولريفا تير آراء رائعة ومفيدة فيما يخص البحث الأسلوبي فهو يرى أن الأسلوبية علم يعنى بدراسة أسلوب الآثار الأدبية دراسة موضوعية، تنطلق من اعتبار النص الأدبي بنية ألسنية، وإن الأسلوبية تعنى بالنص في ذاته، بمعزل عن كل ما يتجاوزه من اعتبارات تاريخية أو اجتماعية أو نفسية، وهي تهدف إلى تمكين

[10]- عبد السلام مسدي، الاسلوبية والأسلوب، النشر الدار العربية، ط03 ص 32

القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظيفية. وغايتها تخليص النقد الأدبي من المقاييس الخطابية والجمالية، لأنها مقاييس معيارية تستند إلى أحكام قبلية، وارتباطها بالألسنية هو ارتباط النتيجة بالسبب [11] ومن هنا نقول ان الاسلوبية تهتم بالنص من ناحية النحوية الصوتية الشكلية بعيدا عن اعتبارات النص التاريخية او الاجتماعية او النفسية ودراسة الأساليب من خلال الأساليب اللغوية وتوظيف الكاتب عجمه الفني والتأثير على التلقي وهذا يسمح للقارئ بادراك نقدي مع معرفة ما تقتضيه الواعد السابقة ونجد في الاسلوبية ما هو نسقي وماهو سياقي وهذا ما سنوضحه في بحثنا المتواضع.

[11]- عبد السلام مسدي، محاولات في الاسلوبية الهيكلية، مجلة الموقف الادبي، اتحاد كتاب العرين، دمشق سوريا اذار 1977

المبحــث الأول:

مفهوم النسق (البنية):

ويقصد به البنية كاملة للنص بما فيها من عناصر ويقصد بالبنية العلاقات القائمة بين هذه العناصر فأي عنصر لغوي تتحدد قيمته حسب وقوعه في النص وما بينه وبين غيره في العلاقات داخل النص بحيث لا يكون لاي عنصر من عناصر النسق أي دلالة بمفرده.

ووظيفة الناقد البنيوي هو النظر في علاقة كل لعناصر الداخلية للبنية ومعرفة قيمته ،ودلالته التي اكتسبها من خلال منظومة العلاقات التي تنظم عناصر النص الادبي ،وهذه العلاقات هي التي تنتج بنية النص فينتج عنه النسق وبين لنا (عبد العزيز حمودة) ما يتعل بمفهوم النسق وكيفية تكونه وتطبيقه في مجال اللغة والادب فقال: "ان اللغويات البنيوية عند تعاملها مع النص اللغوي تقوم بالبدء من نقطة صغرى فتبدا بتحديد العناصر التي ربما لا يكون لها معنى مثل: الفونيمات وهي اصغر عناصر تكوين اللغة ثم ينتقل التحليل البنيوي لرصد تجميع هذه العناصر في وحدات ذات معنى ،وهي الكلمات ثم كيف تجمع هذه الوحدات الدلالية في نظام أوسع او نسق اكبر وهو اللغة لكن الكلمة بمفردها -معزولة خارج نسق- لا يمكن ان تدل او تشير الى وحدة أخرى معزولة و لهذا نتحول الى النسق الأصغر وهو الجملة داخل النسق الأصغر تصبح الوحدة الاصغر (أي الكلمة المفردة) جزءا من نسق دال تكتسب دلالتها الاوسع من علاقتها مع الوحدات الاخرى داخل النسق.

المرحلة التالية اكثر تركيبا وتعقيدا ،وهي ربط هذه الجمل /انساق الصغرى وتجميعها داخل نسق اكبر هو النص في النسقين السابقين تتحدد دلالة الوحدة (الكلمة في الجملة والجملة في النص) عن طريق علاقتها مع الوحدات الأخرى في ظل مبدا اتفق حوله البنيويون جميعا هو التضادات الثنائية Binary oppositions ،وهناك نسق ثالث هو النسق العام او النظام الذي يحكم الإنتاج الفردي للنوع Gene هو نسق نتحرك في اتجاهه انطلاقا من النصوص الفردية او منطلقين منه في اتجاه النص الفردي في تحليل تطبيقي يؤكد اتفاق النص المفرد النسق الأصغر او اختلافه مع النسق او النظام العام "[12] ،وهنا بين كيفية توالي انساق النص من وحدات صغرى الى انساق صغرى وهي الجمل الى النص الذي هو النسق الأكبر ،وكل هذا يدرس النص في داخله فقط يمكننا ان نبين ايهما اشمل فنقول ان البنية هي كل عناصر الداخلية للنص ،والنسق هو دراسة تلك العنصر وترابطها وهذا من خلال تقديم ما سبق ذكره.

وعليه فان البنية/نسق هي مهنج نقدي محايث يقوم على الوصف وتحليل العناصر او البنى المكونة للنص الادبي بطريقة موضوعية.

[12]- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية ، النشر مكتبة مصر 1975م ص31

المبحث الثاني:

الاسلوبية التعبيرية(الوصفية):

تعرف بالأسلوبية الوصفية، ويذهب النقاد والباحثون في ميدان الأسلوبية إلى عد هذا الاتجاه مدرسة فرنسية وأن شارل بالي مُؤسسها، وقد ركز في دراسته على" الطابع العاطفي للغة والوجداني للكلام وارتباطه بفكرتي القيمة والتوصيل"[13]. فالأسلوبية عنده هي: "البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة ومن ثمّ تعكف على دراسة هذه العناصر آخذة في الحسبان محتواها التعبيري، والتأثيري بمعنى دراسة المضمون الوجداني للغة أو الكلام."[14] أي ان بالي اهتم بالطابع العاطفي والوجداني داخل النص والمؤثرات المنبعثة منه بغض النظر عن نوعه فهي عند (شارل بالي) أساسها الوجدان والعاطفة والتأثير

وقد حاول صلاح فضل الإلمام بأسلوبية شارل بالي وتحديد خصوصيتها المنهجية في مبحث جنح فيه إلى الدقة والموضوعية في بسط أراء بالي التي تتخلص فيما يلي:

-البحث عن مكامن القوة التعبيرية في اللغة على جميع مستوياتها

-تحليل علاقتها بالفكر وبالشخصية الجماعية بدراسة اهم العناصر التعبيرية ودورها في تشكيل النظام العام [15]

---

[13]- رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 5

[14]- المرجع نفسه، ص 51

[15]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دار هومة، الجزائر، 1997، ج 1، ص

وهنا نقول ان الاسلوبية التعبيرية اهتمت بالتوفيق بين اللغة والمؤثرات العاطفية والوجدانية داخل النص وهنا نجد الاختلاف من أداء الى أداء ومن بيئة الى بيئة اهتم (بالي) في دراساته بالبحث عن "علاقة التفكير بالتعبير، وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول، وما يستطيع قوله" [16]؛ فالمنشئ سواء أكان متكلما عاديا أو أدبيا فهو يجتهد في اختيار طريقة لإيصال أفكاره إلى المتلقي، وفي أحيان كثيرة يضمن خطابه شحنات عاطفية بغرض التأثير في متلقيه، ومهمة الأسلوبية عند بالي هنا هو اكتشاف العلاقة بين تلك الشحنات العاطفية وكيفية التعبير عنها. [17] وهنا نجد ان بالي حاول اهتم بإيجاد العلاقة التوافقية بين اللغة والمؤثرات التي يستعملها المتكلم للتأثير في المتلقي إذا اهتم باللغة لا بالأدب

من هنا جاء نقد " تود وروف" لهذه الأسلوبية، فوصفها بأنها " قد اهتمت بالأحرى بتأويل العبارة وبالتعبير، وليس بتنظيم العبارة نفسها"[18] أي يراعي الجانب الادائي وما يمليه الوجدان

والاسلوبية التعبيرية تمتاز بخصائص وهي كالتالي:

-دراسة علاقات الشكل مع التفكير

-لا تخرج عن إطار اللغة او الحدث اللساني المعتبر لنفسه

-تنظر الى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية

-هي اسلوبية للأثر تتعلق بعلم الدلالة او دراسة المعاني [19]

[16] - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دار هومة، الجزائر، 1997، ج 1، ص

[17] - محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، الوادي-الجزائر، ط 2010، 1، ص

[18] - ينظر... العلاماتية وعلم النص. تر منذر عياشي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 2004 ،1، ص 109

وكقول أخير ان الانسان كائن عاطفي بداخله واللغة هي المحرك او الانطلاقة لتلك العواطف والأسلوبية التعبيرية اهتمت بالدراسة التوفيق بين اللغة وما يختلجه الانسان في عواطفه وتأثيراته على المتلقي اثناء خطابه بغض النظر عن نوعية النص.

المبحث الثالث:

[19]- منذر عياشي، -الاسلوبية وتحليل الخطاب ب4 النشر مركز الانماء الحضاري-ط1سنة2002

الاسلوبية الإحصائية:

تعتمد الاسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي في النصوص اذ يهدف الى التشخيص الاسلوبي الاحصائي الى تحقيق الوصف الاحصائي الاسلوبي للنص، لبيان ما يميزه من خصائص اسلوبية

اي ان هذا الاتجاه يقوم بإحصاء الاثار المعجمية طول الجمل الكلمات المفتاحية والمتكررة ودورها والافعال، والاسماء، والعلاقة بينها في النص

ولقد كان من الدوافع الرئيسية لاستخدام الإحصاء في الدراسات الأسلوبية هو" إضفاء موضوعية معينة على الدراسة نفسها، وكذلك لمحاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين أو حتى تشخيصه".[20]

وهناك نجد (سعد مصلوح) يقول: "إنّ التشخيص الأسلوبي الإحصائي يمكن اللجوء إليه حين يراد الوصول إلى مؤشرات موضوعية في فحص لغة النصوص الأدبية، وتشخيص أساليب المنشئين وهذه المؤشرات والمقاييس الموضوعية –في ظننا- وسيلة منهجية منضبطة يمكن بها استنفاذ الدرس الأدبي من ضباب العموم والتهويم وتخليص من سلطان الأحكام الذاتية التي تفتقد السند والدليل"[21] ويعنى بهذا ان دراسة النص بشكل موضوعي بعيد عن ضبابية الذات فهي تدرس أساليب المنشئين بعيدا عن ذاتهم لتشخيص مقياسي منطقي وهي بذلك لا تساهم في تحديد القرابة الأدبية فقط بل تركز على ان تخلص

[20] -- محمد عبد العزيز الوافي، حول الاسلوبية الاحصائية، (مجلة علامات)، ج 42 /مج 11 / ديسمبر 2001 , ص 122

[21] _حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص 4

ظاهرة الأسلوب من الحدس الخالص. لتوكل امرها الى الحدس المنهجي منه نقول ان الأسلوب الاحصائي قد وفق بين الرياضيات والاسلوبية لتحديد مقياس ومؤشر مضبوط للنص بعيدا عن ذات المنشئ التي تخلو من الدليل والسند.

ولقد خص نور الدين السد هذا الاتجاه بالذكر " ان الإحصاء الرياضي في التحليل الاسلوبي هو محاولة (موضوعية مادية) في وصف الأسلوب.[22] ،وغالبا ما يقوم تعريف الأسلوب فيها على تعريف محدد هنا يقول "فول فوكس": نقيم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص ". [23] وحينما يتم تحديد الأسلوب بانه تردد الوحدات اللغوية التي يمكن ادراكها شكليا في النص. فهذا يعني انه يمكن إحصاء هذه الوحدات اللغوية واخضاعها للعمليات الرياضية، ان النسبة بين العدد وورود الكلمة في نص ما، والمجموع الكلي يمكن تمثيلها عدديا وهذا يسهل مقارنتها بالنصوص الأخرى.

ولدينا كجانب تطبيقي نوضح فيه عملية الاسقاط الاحصائي ندرس فيه "الاكول" "في كتاب البخلاء للجاحظ (إذا اكل ذهب عقله وجحظت عينه وسكر وسكور انبهر وتربد وجهه وعصب ولم يسمع ولم يبصر)" [24] وبعد تحليلها يظهر ما يلي: [25]

-"احداث عشرة هي عنوان حركة نشيطة

[22] نور الدين السد الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري ص 97
[23] المرجع نفسه
[24] - الجاحظ. كتاب البخلاء ص 79
[25] - ينظر نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب ،دار الهومة، ص 101-102

-الاحداث العشرة مسندة الى فاعل واحد هو "الاكول"

-القضية في جميع هذه الاحداث ترتكز على الاكل وحده

-سبعة أفعال في الجملة ثلاثية مجردة فقط مزيدة (تربد انبهر بصر سكر عصب ...) تفيد الزيادة فيه معنى المجرد معرى من المسندات والحيثيات

-كل هذه الأفعال لازمة تكتفي فعل امر واحد فهي منطلقة منه راجعة اليه

فقد أصبح "الاكول" كوكبا بذاته لأنه خرجت منه صورة تلازميه طريفة غير متوازنة الشقين:

1-كل فعل فيها يشكل جملة تشترك مع بقية الجمل في البساطة وبهذا ان الأفعال تقوم بتوليد بعضها البعض

2-وكل هذه الجمل تشترك في الفعلية الخالصة المصورة لحركة مسترسلة

وان هذه الاحداث تخضع لموسيقى خارجية وداخلية متميزة نصور خارجيتها كالاتي:

"إذا اكل"

ذهب

جحظت عينه

سكر

سدر انبهر

تربد وجهه

عصب

لم يسمع لم يبصر

ان التحليل الاحصائي يهدف الى تمييز السمات اللغوية فيه وذلك بإظهار معدلات تكرارها ونسب هذا التكرار هنا نجد "محمد العبد" في بحثه (سمات اسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور) هذا المنهج فأقام البحث على أساس خطوتين متكاملتين:

-الوصف المجرد للمثيرات اللغوية ذات القيمة الاسلوبية ووهنا لجا الباحث لقياس معدلات تكرار المثيرات او العناصر اللغوية الاسلوبية قلة او كثرة

-وصف التأثرات الإخبارية والدلالية والجملية لتلك المثيرات ويضاف الى ذلك تحديد قيمها الاسلوبية في ابداع المعنى سواء من خلال الصيغ التي تصاغ فيها الخبرات والتجارب او من خلال التراكيب

اللفظية التي يقدم إمكانات مساعدة على ابداع المعنى من خلال اجتماع الالفاظ في وحدة عليا0

وكقول أخير نستنتج ان الاسلوبية الإحصائية اتجاه جدير بالاهتمام جمعت بين الاعمال الأدبية والرياضية وانزاحت الى الموضوعية في دراستها بعيدة عن الذاتية والاحكام التقليدية.

المبحث الرابع:

تجليات النسق في الاسلوبية البنيوية:

يتجلى طرحنا في هذا المبحث المتواضع على الاسلوبية البنيوية بعيدا عن اسمها الثاني المعاكس لها "الوظيفية". ورائد هذا الاتجاه (ميشال ريفا تير).

وتعرف بالبنية الهيكلية " فالنص الادبي ليس نتاجا ادبيا بسيطا من العناصر المكونة بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها وتعتمد صفة كل عنصر من العناصر على بنية الكل وعلى القوانين التي تحكمه، ولا يمكن ان يكون للعنصر وجود فيزيولوجي او سيكولوجي قبل ان يوجد الكل وعلى هذا الأساس فانه لا يمكن تعريف أي عنصر منفصل الا من خلال علاقاته التقابلية او التضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل"[26]

أي انها تقوم بتحليل العلاقات المتكاملة المكوّنة للنص، باعتبار هذا الأخير بنية متكاملة أي لا يمكن دراسة ولا تعريف أي عنصر خارج عن سياقه باعتبار أنّ هذا العنصر له علاقة مع عناصر أخرى تشكل ما يسمى بالبني"، فهي تهتم في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل بين العناصر اللغوية في النص وبالدلالات والإيحاءات التي تحققها تلك الوحدات اللغوية." [27]ومعنى هذا ان البنيوية تدرس العناصر المكملة للنص في إطار بنية كلية للنص وهذا من خلال مقارنتها بالتضاد والتقابل

[26]- محمد عزام، الاسلوبية منهجا نقديا دمشق، وزارة الثقافة السورية، ط1 1989م، ص 110

[27]- انظر.. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار الهومة ج 1، ص 8

ويرى البعض انها "قامت الأسلوبية على المبادئ نفسها التي قامت عليها البنيوية، حيث كانت المرجعية الأولى أفكار (فرديناند سوسير) اللغوي [28]. وهنا نجد عبد السلام السدي يقول: "فإذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإنّ هذه اللسانيات قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي"[29]. ويتضح أنّ اللسانيات هي الأصل والأسلوبية والبنيوية يمثلان فرعًا من هذا الأصل. إذا نقول انها تجمع شتات العناصر المكونة للنص وتعطيها قوانين وتنظيم.
لقد قامت الاسلوبية البنيوية على مفاهيم رسمت تواجدها في حقل الدراسات الأسلوبية واللسانيات الحديثة ومن هذه المفاهيم:

❖**البنية:** هي تتكون من

أ- الشمولية: هي التي يراد بها التماسك الداخلي للوحدة "اذ هي كاملة في ذاتها كالخلية الحية تنبض بالحياة التي تشكل قوانينها وطبيعة مكوناتها الجوهرية حيث كل مكون من هذه المكونات لا يجد قيمة في ضل نسيج كلي شامل يسمى الوحدة الكلية"[30]

ب-التحول: "هي عملية توليد تنبع من داخل النسيج كالجملة التي يتولد منها العديد من الجمل تبدو جديدة

ب-التحكم الذاتي: هو استغناء البنية بنفسها عن غيرها وانتاجها يكون داخلي دون اعتماد العوامل الخارجية

[28]- محمد سليمان، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، ص 2
[29]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دار الهومة، الجزء الأول، ص
[30]- رابح بخوش الاسلوبية وتحليل الخطاب

❖**اللغة والكلام:** هما واقعان يعتمدهما النقاد والاسلوبيين في تحليل الظاهرة اسلوبيا

إذا فالتحول هو استخراج من جملة عدة جمل مختلفة

اما التحكم الذاتي فهو اعتماد البنية على نفسها دون الحاجة الى العوامل الخارجية ويختص انتاجها الا داخل النص وهيكلته

❖**الوحدات الصوتية المميزة:** يرمي هذا الاتجاه الى ابراز الوحدات الصوتية موازية الى ثنائيات من الكمات التي استبدلت وحداتها الصوتية بوحدات أخرى تغير معنى الكلمة مثال (صار وسار) (قال ومال) (خلق وخلق) [31] وهنا نقول انها تهتم بتشابه الكلمات في النطق والمخارج واختلافها في المعنى

❖**القيمة الاختلافية:"**مفهوم ينطلق من كون الدوال لا تعرف الا من خلال خصائصها الأساسية وانما يتم من خلال تمايزها واختلاف بعضها عن بعض ككلمة الحب التي هي وحدة ذات دلالة ليس لشيء في ذاتها لكن لوجود كلمة الكره وهذا ما ينسحب على قول القدامى بالأضداد تبين الأشياء " [32]إذا فالكلم لا ترد لخاصيتها وانما ترد لأضدادها من الدوال ككلمة الكرم فوجودها لكلمة البخل

❖**الانية والزمانية:** مفهوم جاء به سوسير لتحويل الاهتمام من الاعتناء بالرؤية التاريخية التطورية التي تهتم بترابط العناصر

[31]- فهد عكا، النقد الادبي وعلو الانسان، ص 1

[32]- رابح بوخوش، الاسلوبيات وتحليل الخطاب، ص39

وتعاقبها الى الرؤية الانية التي تهتم بحالة من الحالات في زمان ومكان محددي

❖**محور التأليف والاختيار: "** يكون التحرك افقيا يعتمد

التجاوز بين الكلمات بحسب قوانين النظم ككلمتي

"جاء" و " الرجل" ويمكن التأليف بينما جاء الرجل لان الكلمات في المحور التأليفي تؤسس وظائفها على علاقتها بمجاورتها لما سبقها وقد يكون التحرك عموديا يعتمد على علاقات الغياب وهي عملية طبيعية ايحائية تقوم على امكان استبدال اية كلمة بكلمة أخرى. وهي ممارسة اختيارية تحدث انطلاقا من السلسلة العمودية [33]

ومعنى هذا ان محور التأليف والاختيار جاء ليتمم الوظيفة بما يتبعها ككلمة "دخل" و "الأستاذ" بجمعها تصبح "دخل الأستاذ"

[33]- رابح بوخوش، الاسلوبيات وتحليل الخطاب، ص40

الفصل الثاني:

الاسلوبيات السياقية

- المبحث الأول: مفهوم السياق
- المبحث الثاني تجليات: السياق في البنيوية
- المبحث الثالث: الاسلوبية النفسية
- المبحث الرابع: اسلوبية التلقي
- خاتمة

_ان تواصل البشر فيما بينهم لم بصفة اعتباطية وانما كان قصد ابلاغ عن شيء ما او ارسال رسالة ما هذه العملية لا تتم الا من خلال طرفين (المرسل والمرسل اليه) ولتفسير هذه الرسالة وجب دراستها في السياق الذي وردت فيه وهذا لمعرفة العوامل الخارجية المساعدة في دراسة نص الرسالة وعليه كان لزاما علينا تعريف السياق جملة قبل التطرق لتفاصيل تجلياته.

المبحث الأول:

مـفهوم السياق:

- **التعريف اللغوي:**

قد جاء في لسان العرب في كلمة سوق "يقول السوق: معروف ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وهو سائق وسواق وقد انساقت وتساوقت الإبل أي تتابعت وساق اليها الصداق والمهر سياقا واساقه وان كان دراهم او دنانير لان أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغير ذلك وساق فلان من امراته بمعنى أعطاها مهرها لان العرب كانوا يسوقون الإبل والغنم، وهنا ابن منظور يبين لنا ان السياق يشير الى ثلاث دلالات هي كالتالي:

_الجدث وسوق الإبل وهو المعنى الحسي الأصلي للكلمة ثم انتقل عن طريق المجاز الى الدلالة على المسوق وهو المهر ابلا او غيرهما

_الدلالة على نزع الروح لحدوث ذلك حال الموت

_الدلالة على الظرف او الحال التي يحدث فيها الحدث لعلاقة زمانية فقد أطلق على حال الموت (سياق الموت)[34]

❖**المفهوم الاصطلاحي:**

لم تكن اللسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصفة عامة" اذ يعني مصطلح السياق التركيب او السياق الذي ترد فيه الكلمة ويسهم في تحديد المعنى المتصور لها "[35] أي يعنى بهذا القول ان السياق يعطى الكلمة ابعاد خارجية

"ويتكون مصطلح السياق (contexte) من مقطعين texte وconte أي مع النسيج، حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة او مسموعة إضافة الى معنى جديد متمثل فيما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية"[36] ويقصد بهذا القول انه يراعي موسيقى الكلمة وما يصاحبها ثم يهتم بما يحيط بالكلمة في النص

[34]- ابن منظور، لسان العرب المجلد10، نص 166-167

[35]- سامي عياد، حنا كريم ،زكي حسام الدين، نجيب جريس ،معجم اللسانيات الحديثة، ص 28

[36]- ينظر كريم، زكي حسام الدين أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة ط 03 1421/2001 ص 251

"فالسياق لفظ يتكون من سابقة (con) تعني المشاركة أي وجود أشياء مشاركة مشتركة تقوم بتوضيح النص وهي فكرة تتضمن أمور أخرى تحيط بالنص كالبنية المحيطة، والتي يمكن الوصف بانها الجسر بين النص والحل" [37]

وفي هذا الصدد يرى رشيد بن مالك ان السياق يكون على ثلاث مستويات كالاتي:

1_على مستوى الكلام: يشتمل المحيط الالسني للوحدة على مجموعة من العناصر الحاضرة في النص المجاورة او المبتعدة عن الوحدة المدروسة

2_على مستوى اللغة تكون كل وحدة السنية بمثابة السياق للوحدات الموجودة في رتبة أدنى وبتموضع سياقها في الوحدة الموجودة في مستوى اعلى

كالفونيم/ص/يتمظهر في السياق/صديق/وبدور يتمظهر في سياق/صديق/في جملة/انت صدق

3_االمحيط الالسني او غير الالسني الذي تتحقق فيه الوحدة لذا فالنص تجاذبه علاقتان داخلية كي يتماسك ومن ثم فهو واقع كذلك بين التأثير والتأثر من قبل البيئة المحيطة. وهذا ما يؤكد لنا العلاقة التلازمية بين النص والسياق باعتباره يؤثر فيه وبفضله نتمكن من القبض على المعنى النصي

وهذا ما يؤكد عليه (جون لاينز) " اذ يرى ان كلا منهما متمم للأخر وتعتبر النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها اما السياقات فيتم

[37] صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية ولتطبيق ج1ص108

تكوينها وتحليلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة "[38]،هنا يبين لنا ان العلاقة بين النص والسياق تكاملية والنصوص مكونات للسياق.

واما (هاليدي) يوضح "ان السياق هو نص اخر او النص المصاحب للنص الظاهر وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية" [39] وقد أشار (اولمان) الى ان السياق ينبغي ان يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة، او اللاحقة فحسب بل والقطعة كلها والكتاب كله كما ينبغي ان يشمل كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات"[40]

وهنا نقول ان السياق لغوي أي ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى وسياق غير لغوي أي الظروف الخارجية التي يرد فيها الكلام وكقول أخير السياق هو ما يحيط بالنص من عوامل داخلية وخارجية ولها أثر في فهمه.

[38]- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادة الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة العراق، ط1 1987ص215

[39]- انظر يوسف نور عوض، علم النص ونظرية، الترجمة دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1. مكة المكرمة 1410ه ص29

[40]- اولمان، دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، ص57

المبحث الاول:

تجليات السياق في الاسلوبية البنيوية:(الوظيفية)

ظهرت عند مدرسة براغ ونظرت للأدب على انه شعر لا يمكن فهمه الا من خلال ربطه بالمجموع ونجد (فاتشبيك) يقول: "انه على العالم اللغوي دراسة قوانين البنيوية للمنظومات اللغوية كافة"[41] أي انه ينبغي دراسة النص وما يحيط ب من الخارج مجموع لوجود حلقات الربط

وتعريف النص على انه بنية يعني النظر اليه والتعامل معه كمجموعة علاقات مترابطة وليس كأداة او شكل ويقول (مكاروفيسكي): ان النص الادبي يجب ان ننظر اليه على انه علاقات أحادية حيث تكون الدوال والمداولات خاضعة لمنظومة أحادية ومعقدة من العلاقات"[42] بمعنى انه يجب دراسة الدال والمدلول دراسة واحدة للربط النص بما له علاقة بالخارج.

وبما ان هذه الدراسة مفهوم جديد للنصوص الأدبية فكان على مدرسة براغ ان تفند بين البنيات الأدبية الشعرية، والبنيات غير الأدبية عن طريق توسيع مفهومها الشكلاني عن الوظيفة.

وكانت الوظيفية بمفهومها تتعلق بالأدوات الأدبية ضمن نص معين

فراحت مدرسة براغ تطبقه على اشكال اللغة عامة وقد عبر عن ذلك (جاكبسون) في محاضراته _ الالسنية وافق الشعرية_ التي القاها في

[41] - فانتيك، نصوص في الالسنية، لمدرسة براغ 1964

[42] - موكاروفسكي، الوظيفة الجمالية العرف والقيمة كحقيقتين اجتماعيتين، اصدار 1936

مؤتمر عام 1958بامريكا وهي ترتكز على اقوال (موكارو فسكي) من قبل وفي راي جاكبسون سنة وظائف مختلفة.

تقابل العوامل الالسنية التي ينبغي توفرها في أي عملية اتصال وهي:

_المخاطب بكسر الطاء

_المتلقي او المخاطب بفتح الطاء

_السياق

_السنن او الشيفرة

_وسيلة الاتصال

_الرسالة نفسها

ان "الوظيفية" تتألف بتركيز رسالة على أحد هذه العوامل فالتركيز على (الباث) يعطي الوظيفة تأثير على المتلقي والتركيز على السياق يعطي المرجعية والتركيز على الشيفرة يعطي الماوراء لغوية وعلى الرسالة نفسها يعطي الوظيفة الشعرية.

إذا كانت المدرسة الوظيفية هي الغالبة في وصف الرسالة على انها أدبية وجمالية وحدث ذلك وفق مبدا التغريب فبهذا ان مدرسة براغ تمكنت من ابراز خصائص المميزة للنص الادبي او الشعري في الوقت نفسه الإقرار بعلاقته المؤلف وأيضا بالسياق الاجتماعي وذلك لان الوظائف غم غلبة احداها على الأخرى وتميزها عن بعضها فإنها تضل شيئا من الوجود وعلى الاقل ان لا يتجاهل ذلك.

ويرى (ريفاتير) "ان القارئ أيضا جزاء هام في عملية التواصل اذ يعول استجابة "القارئ العمدة" Archilecteurاما بالاستحسان او بعدمه ومن ثم يأتي دور الباحث الاسلوبي الذي يهتم بتفسير الوقائع الاسلوبية والذي يكون نجاحه مستمدا من ادراكه للبنية الأساسية للنص "[43] ،وهنا يعطي للقارئ أهمية ماكدة للقارئ لأنه وسيلة حتمية في عملية النقد ولا يمكن تجاهله فهو من أولويات سياق النص وعامل أساسي في مكوناته.

فمن مقومات (ريفاتير) المتصلة بالقارئ ارتباط مفهوم الأسلوب المرتبط بعنصر المفاجئة التي تصدم متقبل الرسالة وتحدث تشويشا له فكلما كانت سمة الاسلوبية البنيوية متضمنة للمفاجئة فإنها تحدث هزة وخلخلة في إدراك القارئ ووعيه[44].

المبحث الثالث:

[43] - ينظر شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض، ط-1 1985السعودية، ص16

[44] - موسى سامح، ربايعة 'الاسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها، ص17

الاسلوبية النفسية:

وتسمى أيضًا ب **"الأسلوبية السيكولوجية"** ، ولعلّ أفضل من مثلها الألماني "ليوسبيتزر" Leospitzer الذي قدّم رُؤاه للأسلوبية في كتابه (دراسة في الأسلوب) مبررًا اهتمامه بالمبدع أو منتج النص، حيث اعتبر الذات الكاتبة قيمة محورية لا ينبغي تجاوزها بقدر من تتطلب تخصيصها والإصغاء إليها [45] وذلك في قوله:"معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه" [46]، وبتعبير أخر له يقول: "الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة "[47] يتضح من خلال قول ليوسبيتزر أنّه لم يعزل شخصية المؤلف، بل بالعكس حاول سبر أغوار المؤلف مهما كانت مكتسباته من زاوية اللغة0

أشار الباحثون العرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية، وهي تعني" بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل و**الأسباب** المتعلقة بالخطاب الأدبي [48] ما يمكن قوله كخلاصة ، هو أنّ الأسلوبية النفسية أو أسلوبية ليوسبيتزر هي أسلوبية الكاتب ،تحاول إبراز شخصيته وتفحص أسس اتجاهات البحث الأسلوبي دار العلو

[45] - بشير ضيف الله، الوقائع الأسلوبية وخصائصها في قصيدة " لاعب النرد" لمحمود درويش، ص 3

[46] - حسن ناظم، البنى الأسلوبية – دراسة في أنشودة المطر للسياب- المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 2002 ،1، ص 3

[47] - المرجع نفسه، ص 37

[48] -- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار الهومة، الجزء الأول ص 6

للطباعة والنشر كما انها تدرس العلاقة بين الفرد والتعبير دون اغفال الجماعة التي تستعمل اللغة 0

وتهدف اسلوبية (ليو سبيتزر) الى الكشف عن خفايا عملية ابداع ونفسية الفنان وليس الوقوف لخصائص الاسلوبية لأديب ما مما جعله يتراجع عن بحث الحالات النفسية وشرح أساليب المؤلفين انطلاقا من مراكزهم العاطفية

"ورأى تحليل الأسلوب يخضع لتفسير الاثار بحد ذاتها دون اللجوء الى مزاج المؤلف لكن (سبيتزر) لم يتخل عن الاسلوبية النفسية التي كانت وسيلة في التعامل مع النص الادبي. "[49]

وفي هذا الراي يعطينا سلبية تأثره (بفرويد) لأنه لو راعى الجانب المزاجي الكاتب فانه يدخل في الاسلوبية التعبيرية التي تهتم باللغة المنطوقة والكلام لا اللغة الاديبة، والاسلوبية النفسية تهتم بسر الابداع ونفسية الكاتب لا خصائص أسلوب لأديب ما.

ومن أبرز مبادئ الاسلوبية النفسية التي ترفض المعادلات التقليدية بين اللغة والادب نذكر ما يلي:"[50]

_معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه

_الاسلوب انعطاف شخصي عن استعمال المألوف للغة

_فكر الكاتب لحمة في تماسك النص

[49]- ينظر "د نور الدين السد الاسلوبية وتحليل الخطاب ص67

[50]- ينظر المرجع نفسه ص 72

_التعاطف مع النص ضرورة للدخول الى عالمه الحميم" [51]

وأشارت الباحثة (عزة اغا ملك) في عنوان لها "منهجية ليو سبيتزر في دراسة الأسلوب الادبي " على ان هذا الأخير عللق أهمية كبيرة في مجمع ابحاثه على الكاتب او الفاعل المتكلم الذي يتناول اللغة بطريقة خاصة. وان الاسلوبية النفسية وسيلة تعامل مع النص الادبي لانها تمتلك إرادة التوجيه في مختلف ميادين النص

المنطلقات العلمية في الدراسة النفسية:

لقد دعا (سبيتزر) الى الاستعانة بعلم الدلالة التاريخي في دراسة الأسلوب الادبي لأنه يتيح للباحث فهم شخصية الكاتب وكلماته في حقبة تاريخية معينة "ونجده يحاول ان يكتمل في دراسته البعد الموضوعي التجريبي ببعد علائقي رابطي يختص ليس فقط بعلاقة الاديب مع قارئ النص او شارحه بل بعلاقة هذا الشارح بنفسه"[52] فهو يراعي منطلقات علمية موضوعية وهي كالاتي:

1_على الدارس ان يجلو الغموض عن النص وذلك من معرفته التجريبية

2_على الدارس الأسلوب ان يثري طريقته في الممارسة

3_عليه ان يراعي الجانب الفلسفي في عمله وذلك تحديد موقفه الذاتي من العالم بكليته فبالنسبة لخضوعه لموضوع معين عليه ان يضمن التحرر لنفسه كشعور الفنان عند انتهائه من لوحة فنية

52- نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص 77

[52]- نور الدين السد ، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص 73

4_يجب مراعات الجانب الإنساني الاجتماعي وذلك بإقامة جدل بين الكاتب وبين انسان اخر يوجه له البحث كل سطر فيه ان ينوه بوجود هذا الشخص ويستشهد به ويثيره

5_واخيرا عليه ان يراعي في درسه ما يسم بالخطاب الادبي من عوامل تبدو انها تافهة فالعمل الادبي في جوهره هروب من الشيء التافه ونقص له فلا يحق للدارس تجاهل أي عنصر من عناصر النص الادبي[53]

وعليه فانه الاسلوبية النفسية او اسلوبية (ليو سبيترز) تهتم بسر عملية الابداع ونفسية المبدع بدراسة تجريبية موضوعية في إطار سياقي

المبحث الرابع:

اسلوبية التلقي:

[53]- نور الدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ص 73

يجمع الدارسون ان نظرية التلقي ظهرت في المانيا في أواخر الستينات من القرن العشرين في وقت عرفت فيه المقاربات البنيوية نوع من الفتور.

ومن الملاحظ في هذا االمصطلح انه تكون من شقين الأول (نظرية) والثاني (التلقي) الذي يقول فيه (ياوس) " يعني مفهوم التلقي هنا معنى مزدوجا يشمل معا الاستقبال او التملك والتبادل"[54] أي التلقي هنا هو عملية تواصل ،ويقول أيضا " اذا كانت كلمة Rezeptionasthetik الألمانية توحي للأسف بسوء فهم محتوم فان كلمة reception الفرنسية لا تستعمل الا في لغة الصناعة ذات وجهين احدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ والأخر كيفية استقبال القارئ هذا العمل او يستجيب له"[55] ،ويقصد بهذا ان الكلمة ذات وجهين تعطينا دور العمل في القارئ والأخر طريقة استقبال القارئ للعمل وهنا اما بسوء الفهم او بالفهم .

غير اننا إذا عدنا الى البيئة العربية نجد ان مصطلح **"نظرية التلقي"** قد اتخذ اشكالا والوانا وهذا ليس بغريب فنجد (رعد عبد الجليل جواد) ترجم كتاب (روبرت هولب) بينما ترجم (عز الدين إسماعيل) نفس الكتاب تحت عنوان "نظرية التلقي" [56]

واذا اردنا الوقوف على مفهوم اصطلاحي "لنظرية التلقي" فانه يصعب علينا إيجاد مفهوم جامع لها ،وهذا ليس استثناء – اذ ان معظم

[54]- هانز روبيرت ياوسن، جماليات التلقي -من اجل تأويل جديد للنص، تر. نحدو منشورات الاختلاف دار الأمان، ط1 م،2016/ 1435هـ

[55]- المرجع نفسه ص 109-110

[56]- على حمودين، المسعود القاسم إشكالات نظرية التلقي المصطلح بالمفهوم الاجراء، مجلة الأثر ع 25، جامعة قاصدي مرباح ورقلة جوان 2016م

المصطلحات النقدية تعاني عدم التجديد وزئبقية في التعريف لعدة أسباب ولكن المعروف عن هذه النظرية انها اعادت الاعتبار للقارئ الذي همش وابعد عن ساحة النقد ،وهذا ما صرح به احد الأقطاب لهذه النظرية قائلا:"تعيد جمالية التلقي للدور الفعال الذي يخص القارئ كامل قيمته في التفعيل التعاقبي لمعنى الاعمال عبر التاريخ وهو من جهة لا ينبغي خلط جمالية التلقي بسوسيولوجيا الجمهور التاريخية التي ينحصر اهتمامها في تحولات ذوقه ومصالحه وايديولوجياته"[57] ويقصد بهذا ان عملية التلقي تعطي أهمية للقارئ وكذلك لا يمكن خلط نظرية التلقي بما يتعلق بالقارئ من أيديولوجية او سوسيولوجية.

وقد ورد ف موسوعة (كامبريدج) " تشير نظرية التلقي بوجه عام الى اتجاه في النقد الادبي تطور على يد الأساتذة ودارسين ينتمون الى جامعة (كونستانس) في المانيا الغربية خلال الستينات وبداية السبعينات. وقد دعت هذه المدرسة الى التركيز على عمليات قراءة النصوص الأدبية وتلقيها بدلا من المناهج التقليدية التي تركز على عملية النصوص او فحصها فحصا دقيقا".[58]

وقد اعتبرت نظرية التلقي "نظرية توقيفية تجمع بين جمالية النص وجمالية تلقيه استنادا الى تجاوبات المتلقي وردود فعله باعتباره عنصرا فعالا وحيا يقوم بينه وبين النص الجمالي تواصل وتفاعل فني

[57]- هانز روبيرت ياوس، من اجل تأويل جديد للنص الادبي، ص 110

[58]- رامان سلدن ، من الشكلانية الى ما بعد البنيوية موسوعة كامبريدج ع 1045 م8 المشروع القومي للترجمة المملس الأعلى للثقافة القاهرة 2006- ص479

ينتج عنها تأثر نفسي ودهشة انفعالية ثم تفسير وتأويل فحكم جمالي استنادا الى موضوع جمالي ذي علاقة الوعي الجمعي"[59]

ومن خلال هذا التعريف الأخير يمكن القول بان الشغل الشاغل لنظرية التلقي هو تلك العلاقة الجدلية الموجودة بين النص وقارئه وليس القارئ وحده.

خـــاتمة:

كخاتمة ومخرج لبحثنا المتواضع يمكن ان نقول ان اللسانيات كعلم جاءت لتدرس اللغة بصفة علمية موضوعية لتتفرع عنه مجموعة من الفروع من بينها الاسلوبية التي بدورها تجمع بين الذات الإنسانية الموضوعية العلمية لإدراك نقدي معرفي.

واسلوبية تفرعت بدورها الى ما هو نسقي وما هو سياقي ولكل منهما اتجاهات ومدارس

[59]- محمد عبد البشير مسالتي، مقولات نظرية التلقي بين المرجعيات العرفية والممارسة الإجرائية مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ع4 2014ص83

فالنسقية تدعو الناقد الى دراسة النص في ذاته بعيدا عن الظاهر الخارجية المحيطة به وتهتم بالنظام الداخلي للنص فقط ومن أبرز مدارسها نذكر منها:

_ المدرسة التعبيرية التي تهتم باللغة والمؤثرات العاطفية والوجدانية داخل النص لتفرق بين البيئات فما بين الاعمال

_المدرسة الإحصائية التي جمعت بين ما هو رياضي في إحصاء الكلمات وافعال والجمل والالفاظ المعجمية بما هو ادبي وهي تعتمد على الموضوعية بعيدة الاحكام التقليدية.

_ثم نتطرق الى البنيوية التكوينية التي نجد فيها مجموعة من المفاهيم التي تدرس داخل النص كالبنية اللغة والكلام والوحدات الصوتية والقيمة الاختلافية ومحور التأليف والاختيار والانية والزمانية

اما فيما يخص السياق الذي هو ما يتعلق بالنص من خارجيات تسهم في فهم النص وتحليله وقد تمثل في:

_المدرسة الوظيفية التي هي جزء من البنيوية وترى ان النص في التعامل معه يحتاج الى المرسل بكسر السين والمرسل اليه الذي هو القارئ المكمل تفاعلاته في الحكم على النص

_المدرسة النفسية التي تدرس نفسية الكاتب وعكاسها على النص لان الكاتب جزء من النص

_واخيرا اسلوبية التلقي التي تراعي علاقة القارئ بالنص والعلاقة الجدلية بينهما

ولهذا وكقول أخير فان الاسلوبيات بين النسقية والسياقية ماهي الا مكملة لبعضها البعض في التوصل لنقد وضوعي ادبي بناء

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب المجلد10، نص 166-167
- اولمان، دور الكلمة في اللغة ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، ص57
- البازغي سعد، استقبال الاخر، المركز الثقافي الاخر ط1 2004، ص 173
- بنيني زهيرة، بنية الخطاب الروائي عند غادة سمان جامعة، العقيد الحاج لخضر بالجزائر، ص24

- ثائر ديب، ترجمة لكتاب جاكبسو ليونارد، بؤس البنيوية، دار الفرقد، ط2 2008م، ص96-97
- الجاحظ. كتاب البخلاء ص 79
- حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص 4
- رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 5
- رابح بوخوش، الاسلوبيات وتحليل الخطاب، ص39
- رامان سلدن، من الشكلانية الى ما بعد البنيوية موسوعة كامبريدج ع 1045 م8 المشروع القومي للترجمة المملس الأعلى للثقافة القاهرة 2006-ص479
- سامي عياد، حنا كريم، زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، ص 28
- شكري محمد عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض، ط-1 1985السعودية، ص16
- صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية ولتطبيق ج1ص10
- عباس صادة الوهاب ترجمة، اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز ، دار الشؤون الثقافية العامة العراق، ط1 1987ص215
- عبد السلام مسدي، الاسلوبية والأسلوب، النشر الدار العربية، ط03 ص 32
- عبد السلام مسدي، محاولات في الاسلوبية الهيكلية، مجلة الموقف الادبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا اذار 1977

- علي حمودين، المسعود القاسم إشكالات نظرية التلقي المصطلح بالمفهوم الاجراء، مجلة الأثر ع 25، جامعة قاصدي مرباح ورقلة جوان 2016م
- فانتيك، نصوص في الالسنية، لمدرسة براغ 1964
- قصاب وليد، مناهج النقد الادبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر دمشق، ط 1 ه1428، ص118
- كريم، زكي حسام الدين أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة ط 03 1421/2001 ص 251
- محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، الوادي- الجزائر، ط 2010، 1، ص
- محمد عبد البشير مسالتي، مقولات نظرية التلقي بين المرجعيات العرفية والممارسة الإجرائية مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ع4 2014ص83
- محمد عبد العزيز الوافي، حول الاسلوبية الاحصائية، (مجلة علامات)، ج 42 /مج 11 / ديسمبر 2001 , ص 122
- محمد عزام، الاسلوبية منهجا نقديا دمشق، وزارة الثقافة السورية، ط1 1989م، ص 110
- مداح وردة، التيارات النقدية الجديدة عند عبد الله الغذامي، جامعة العقيد الحاج لخضر بالجزائر، ص17
- منذر عياشي، -الاسلوبية وتحليل الخطاب ب4 النشر مركز الانماء الحضاري-ط1سنة2002
- منذرعياشي ترجمة العلاماتية وعلم النص. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 2004 ،1، ص 109

- مهيبل عمر، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط3 2010، ص26
- موسى سامح، ربايعة 'الاسلوبية ومفاهيمها وتجلياتها، ص17
- موكاروفسكي، الوظيفة الجمالية العرف والقيمة كحقيقتين اجتماعيتين، اصدار 1936
- نحدو ترجمة.، جماليات التلقي -من اجل تأويل جديد للنص، هانز روبيرت ياوس منشورات الاختلاف دار الأمان، ط1 م،2016/ 1435ه
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دار هومة، الجزائر، 1997، ج 1، ص
- هانز روبيرت ياوس، من اجل تأويل جديد للنص الادبيي، ص 110
- يوسف نور عوض، علم النص ونظرية، الترجمة دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1. مكة المكرمة 1410ه ص29

الفهرس:

اهــداء: 1

مـدخل:من اللسانيات الى الاسلوبية 2

الفصـل الاول: الاسلوبيات النسقية 6

مـقدمة: 7
المبحــث الأول: مفهوم النسق (البنية) 9
المبحـث الثاني: الاسلوبية التعبيرية(الوصفية) 11
المبحـث الثـالث: الاسلوبية الإحصائية 13
المبحـث الرابـع :تجليات النسق في الاسلوبية البنيوية.....18
الفصـل الثـاني: الاسلوبيات السياقية.....23
المبحث الأول: مـفهوم السياق 24
المبحـث الاول: تجليات السياق في الاسلوبية البنيوية 28
المبحـث الثالث: الاسلوبية النفسية 30
المبحـث الرابــع: اسلوبية التلقي 34
خـــاتمة: 37
قائمة المصادر والمراجع: 39